على قدر ما اعطت تلك الادلة فانه التكليف عملا ابد ثم اعتقادا المبين
المفهوم بقدر ما اعطاه قوة وضعفا وما وراء ذلك لمخبر حاجة الى طلب
مرضات احد الفريقين عصمنا الله من الاهواء واتبعنا على التقوى امين
اللهم امين والحمد لله رب العالمين **ومن هذا**
النمط المسالة الشهيرة مسالة متكلم فاسمع
زبدة كلامهم فيها **فالمعتزلة** قالوا الاصوات من جنس المقدو رات
ويشترط في كونها حروفا مقطعة ثم منظومة مرتبة العلم والارادة فالذي
يتهيا منه الكلام هو من له القدرة المخصوصة من العلم والارادة فهو قبل
التكلم قادر على الكلام وبعده متكلم اي فاعل فان اطلق متكلم على التمكن
من الكلام فهو مجاز كساير الافعال فمن هنا صح لهم معنى مخلوق فاطلقوه
لان شان الحقايق الاطراد **وقالت الاشاعرة** الذي يتهيا منه
الكلام القولي هو المتصف بصفة تسمى كلاما غير القدرة والعلم والارادة
واختلفوا هو حقيقة فيهما ام في القولي فقط فمن هنا قالوا الله سبحانه وتعالى
متكلم في الازل متصف في الكلام في الازل **وحاصل الكلام** ما مدلول
الكلام لغة والافقد اتفقوا على ان من له حالة يتهيا معها الكلام القولي
اذا حصل منه الكلام القولي سمي متكلما باعتبار الفعل حقيقة وباعتبار
الملكة حقيقة عند بعض الاشاعرة ومجازا عند ساير الناس **واختلفوا**
في ماهية تلك الصفة المتفق عليها **فاذا حققت**
هذا فالله سبحانه متكلم حقيقة عند جميع الناس فالسلف قنعوا بذلك
كساير الصفات **والمتكلمون** نظروا في الكيفية فاختلفوا ورتبت
المعتزلة على ذلك اطلاق المخلوق على القران وقابلهم المحدثون بالنفي
من دون تحقيق لمراد المتكلمين بل بمجرد حمق دل على مخالفة المعتزلة والحلاف
مخلوق او ليس بمخلوق كلاهما مبتدع ليس في كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا ان المعتزلة تقول الحقايق لا تفتقر الى اذن في حق غيره
تعالى وفي حقه ايضا عند اكثرهم **وحقيقة** بطلان كلامهم ان معنى
تكلم لغة لا تتناول اوجد الكلام في غيره ورده بداهة فلو سلم لهم ان تكلم
صفة فعل لم يلزم تعميم الافعال بهذا الوصف اعني الخلق تنبيه لوجه غلطهم

مسألة الكلام

والاشاعرة

والاشاعرة رتبوا على ما زعموا من ثبوت المعنى وصفه تعالى بانه متكلم
في الازل وتخبطوا في كيفية تنويع الكلام الى امر ونهي وغير ذلك **وقد**
صرح محققوهم كالشريف في شرح المواقف وسعد الدين في شرح عقايد
النسفي انهم يثبتون القولي على حد ما تقوله المعتزلة من الوصف بالحدوث
والخلق وساير الاحكام ويثبتون امرا وراء ذلك هو النفسي تعالى هذا ان كانت
المعتزلة ابتدعت في تسمية القران بالمخلوق فقد شاركوهم في حدسوا وزادوا
بان خاضوا في النفسي لانه كساير المليكات والدعوى المعلوم خلافها لا يروج
عند المنصف **فاما اللفظي** فان اكتفوا بمطلق التسمية والمفهوم اللغوي
وان فسروا كيفية التكلم بتفسير المعتزلة لحقوا بهم وشارك الجميع المحدثون
في الخوض وزادوا عليهم بعدم تحقيق المسالة والخلط الكثير حتى تقولوا
على البخاري قوله لفظي بالقران مخلوق او محدث ووقع لهم بسبب ذلك ما
وقع وكذلك من وافقهم حتى صارت هذه اللفظة احد الهنات التي تنقمها
المحدثون وحتى زعم كثيرون ان القولي قديم وظاهر حكاية المتكلمين
ان هذا كلام الحنابلة ونسبوهم الى انكار الضرورة **وفي** حكايات مناظراتهم
ما يدلك على عدم تحقيق الكلام بل الغلط والخصام حتى روي ان احمد قال
عزوني بقل هو الله احد خالق البارحة فقال له المامون الموت من خصايص
الحي لا من خصايص المخلوق قال يسعني ما يسع السلف فقال لو قعدت على
حد ذلك فطالعها ايها الناظر في كتب المصنفين لاحد فضلا عن غيرهم
فانهم يحكون تلك التخبطات بدون انتباه لشغفهم بالتسجيل على المعتزلة اعني
محققي المتكلمين بكل حجر ومدر **واما اتباع** المحدثين فغير مستنكر منهم
لانه ليس بفنهم وفي غير المحققين من الاشاعرة من اكثر التخبط كقولهم
التلاوة حادثة والمتلو قديم وقولهم كلام الله قديم مقروء بالسنتنا مكتوب
في مصاحفنا وغير ذلك من الخبط الذي ملأ الافاق **ذكر في بعض**
شروح عقيدة السنوسي ان معنى تكليم الله سبحانه لموسى عليه السلام انه ازال
عنه المانع فسمع ثم اعاد المانع وكلام الله غير منقطع وليس الذي سمع موسى
بصوت او حرف بل صفة غير مكيفة ككونه تعالى مرئيا ونحو ذلك في الاحيا
وغيره وحكى ابن السبكي ان القول بان النفسي مسموع اختيار والده وانه